التعاقب من قوة الله الدالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم
صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف
لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل
من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف ومحلوف به
لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف
وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه
ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم
بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات
وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر
لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في
بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة
انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم
والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه
واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي
الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد

الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع
فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب
ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذي يضرب
به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى
السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده
كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل
بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها
فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى
واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن فضلني بما
اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف
المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه
بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما
الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانن
لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين وان التوسعة
قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه
عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه رزقه
كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر
والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم

Copyright © King Saud University